بسم الله الرحمن الرحيم

خُطْبَةُ الجُمُعَةِ

عظيم حرمة دم المسلم

إنَّ الحمدَ للهِ نحمَدُهُ ونستعينُهُ ونستهديهِ ونشكُرُهُ ونستغفِرُهُ ونتوبُ إليهِ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شرورِ أنْفُسِنا ومِنْ سَيِّئاتِ أعمالِنا، مَنْ يهدِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ لهُ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا مثيل ولا ضد ولا ند له. وأشهدُ أنّ سَيِّدَنا وحبيبَنا وعظيمَنا وقائدَنا وقُرّةَ أعيُنِنا محمّدًا عبده ورسولُهُ وصفيُّهُ وحبيبُهُ، مَن بعثه الله رحمة للعالمين هاديًا ومبشرًا ونذيرًا فصلى الله على سيدنا محمّدٍ وعلى كل رسول أرسله.

أما بعد عباد الله فإني أوصيكم ونفسي بتقوى الله العلي القدير القائل في محكم التنزيل ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾[1] بيَّنَ ربُّنا تبارك وتعالى في هذه الآية جملةً مما حَرَّمَ اللهُ على عباده وقدَّمَ الإشراك بالله لكونه أكبر المحرّمات فإنَّ من عبد مع الله غيرَه هلَكَ وحَبِطَ عملُهُ وكان من الخاسرين، ومثله جميع أنواع الكفر كمن يشبّه الله بخلقه كالذي يصفه تعالى بصفات

[1] سورة الأنعام/151.

الخلق أو يستهزئ بالله أو رسله أو كتبه أو ملائكته أو دينه فإن من مات على ذلك يخلد في نار جهنم أبدًا.

وذكرَ الله تعالى في هذه الآية ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ وفيه بيان عظيم جُرمِ قتل النفس التي حرّم الله قتلها إلا بالحق الذي بَيَّنَه الشرع من القِصاص وغيره فقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق هو أكبر الذنوب بعد الإشراك بالله وقد شبَّهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذنبَ قتل المسلم بغير حق بالكفر فقال **سبابُ المسلم فسوقٌ وقتالُهُ كُفرٌ** اهـ وليس معنى قوله عليه الصلاة والسلام (**وقتاله كفر**) الكفرَ بالله عز وجل حتى يصير به مرتدًّا وإنما المراد أنه ذنبٌ كبير شبيه بالكفر فإن المسلم لما عَرَفَ حقَّ المسلم على المسلم وعرف حُرمَتَهُ عند الله ثم قتله فكأنما غطّى هذا الحق كأن لم يكن. إنَّ حُرمَةَ المسلم عند الله إخوة الإيمان عظيمةٌ عظيمةٌ عظيمةٌ. اسمعوا معي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سأل الصحابة في حجة الوداع يوم النحر **ألا أي شهرٍ تعلمونه أشد حرمة** قالوا ألا شهرُنا هذا، قال **ألا أي بلد تعلمونه أعظم حرمة**، قالوا ألا بلدنا هذا، قال **ألا أي يوم تعلمونه أعظم حرمة**، قالوا ألا يومنا هذا، قال عليه الصلاة والسلام **فإنَّ الله تبارك وتعالى قد حرَّمَ عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحُرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا** اهـ .. الله أكبر.. الله أكبر ... **كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرام دمه وماله وعِرضُهُ** اهـ هكذا يقول رسول الله فما بال بعض الناس اليوم .. يقتل أحدهم المسلم وكأنه أمرٌ لا بأس به .. ويغصِبُ مالَهُ وكأنه مباحٌ له .. وينتهكَ عِرضَهُ وكأنه لا حُرمَةَ له .. انتبه يا أخي المسلم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم **لَزَوالُ الدنيا أهوَنُ عند الله من قتْلِ رجلٍ مسلمٍ** اهـ والله تعالى يقول ﴿وَمَن

يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾[1] .. وغضب الله عليه ولعنه وأعدَّ له عذابًا عظيمًا .. ولعظم ذنبه يكون عذابه في جهنم عظيمًا طويلًا هذا ما لم يكن مُستَحِلا لقتله ولا قتله لإيمانه وإلا فإنه يكون كافرًا والعياذ بالله فيخلد في نار جهنم لا يخرج منها أبدًا. عصمنا اللهُ من موجِباتِ السَّخَط.

إن من علامات يوم القيامة إخوةَ الإيمان كثرةُ الهَرْجِ فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال **لا تقومُ الساعة حتى يُقبَضَ العلم وتكثُرُ الزلازِلُ ويتقاربَ الزمانُ وتكثُرَ الفِتَنُ ويكثُرَ الهَرْجُ وهو القتلُ القتلُ** اهـ ونحن في زمانٍ يكثُرُ فيه الهرج تُراقُ فيه دماء المسلمين كأنهم خرافُ الأضحى فحسبُنا الله ونِعْمَ الوكيل .. حَسْبُنا الله ونعم الوكيل. يا أخي المسلم .. يا أيها العاقل احذر مما نهاك الله عنه من المنهيات واخشَ عاقبتها وعذابها فإن العاقل من امتثل أمر ربه وانتهى بنهيِه وإياك ودمَ المسلم وعِرضَهُ ومالَهُ واتبع ما جاء في الآية التي ذُكِرَتْ لك ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾[2] فإن الله لم يذكره في كتابه إلا لعِظَمِ شأنه ومَن واقَعَ ما نهى الله عنه فليعلم أنه ميّتٌ وأنه مُفضٍ بعد ذلك إلى ما قَدَّمَ. وفقنا الله لما يُحبه ويرضاه وعصمنا مما يُوجِبُ هلاكَنا.

هذا وأستغفر الله لي ولكم

---

[1] سورة النساء/93.

[2] سورة الأنعام /151.